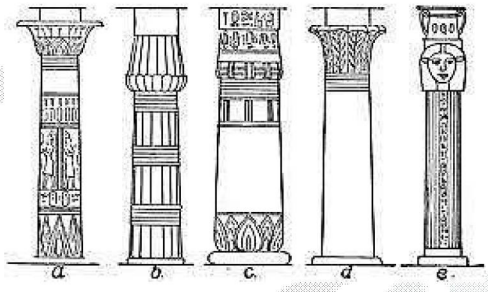

----------Lecture2----------

العمـارة المصرية القديمة-1-

ANCIENT EGYIPTIAN ARCHITECTURE

الأدوار الرئيسة - عناصر العمارة المصرية

عناوين رئيسة:

1. المؤثرات المختلفة على العمارة المصرية القديمة:
   - 1-1 الاقتصاد
   - 2-1 التنظيم الاجتماعي
2. -الأدوار(العهود) الرئيسة:
   - 1-2 عهد الدولة القديمة Old Kingdom
   - 2-2 عهد الدولة الوسطى Middle Kingdom
   - 3-2 عهد الدولة الحديثة New Kingdom
3. العمارة المصرية القديمة وسماتها

1-3 العمارة المصرية القديمة:

أ. الاعمدة في العمارة المصرية القديمة

1) الأعمدة ذات التيجان النباتية:

2) الأعمدة ذات التيجان غير النباتية:

ب. الاشكال الهندسية المجردة :

ج. المسلات الحجرية :

د. الرموز والنقوش :

2-3 السمات العامة للعمارة المصرية القديمة

https://manara.edu.sy/

1. المؤثرات المختلفة على العمارة المصرية القديمة:

سكنت المجموعات البشرية الأولى في المناطق الخصبة وفي أحواض الأنهار الكبرى، التي تقع في المناطق ذات المناخ المعتدل مثل وادي النيل وبلاد الرافدين والهند والصين، لأن هذه المناطق تجمع المعطيات الملائمة لقيام الزراعة وتربية المواشي، وهي البنية الاقتصادية التي اعتمدت عليها الحضارات القديمة.

كان لنهر النيل، الذي يعبر مصر بطول يتجاوز 1000 كم، الدور الأكبر في نشوء وتطور الحضارة المصرية، التي تعود في بداياتها إلى الألف الخامس ق.م. شكل فيضان نهر النيل في كل عام سهلا ضيقا خصيبا على أطراف النهر معروفة بوادي النيل، يؤمن لجميع القاطنين على أطرافه شروطا معيشية متماثلة.

تأثرت سياسة وتاريخ وادي النيل بعاملين رئيسين:

1- الانعزال الجغرافي للوادي المحدود من الشرق بالصحراء العربية ومن الغرب بالصحراء الليبية. مما جعل وادي النيل بمعزل عن الغزو والحروب الخارجية وأعطى الحضارة المصرية القديمة فترات طويلة من الهدوء والاستقرار، ساعدت الحكام والملوك على الاهتمام بالعمارة والفنون والعلوم.

2- الفرق الموجود بين الوجه القبلي والوجه البحري. فالوجه القبلي الواقع في الجنوب عبارة عن وادي يتراوح عرضه بين 2-20 كم وهو ذو كثافة سكانية قليلة ولا يضم إلا مدنا قليلة، مثل مدينة طيبة. أما المنطقة الشمالية المعروفة بالوجه البحري فتضم منطقة الدلتا ذات الكثافة السكانية العالية والمدن الكبيرة المكتظة، التي كان من أهمها ممفيس وتانيس.

1-1 الاقتصاد :

اعتمدت حضارة وادي النيل في اقتصادها بشكل أساسي على الزراعة وكانت تعتبر أهم مصدر للقمح في العالم القديم ويعد فيضان نهر النيل في الصيف بالإضافة إلى توزيع المياه بواسطة قنوات الري من أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الزراعة. رافق ذلك تطور في المهن المختلفة والمناجم ومقالع الحجر وصناعة السفن وإنتاج الورق.

وكان نهر النيل طريق المواصلات الرئيسي وبالتالي الطريق التجاري الرئيسي. أهم الصادرات كانت القمح والنحاس والذهب كمواد أولية أو مصنعة بالإضافة إلى ورق البُردى. وأهم المواد المستوردة كانت خشب الأرز من لبنان والمواد الكمالية مثل التوابل والبخور.

https://manara.edu.sy/

2-1 التنظيم الاجتماعي :

كان المجتمع المصري القديم مجتمعا أبويا ذا تنظيم هرمي. قاعدة الهرم عبارة عن شريحة واسعة العبيد ، ومن صغار الفلاحين تليها شريحة من الموظفين المعروفين بالكتاب وشريحة من الحرفيين. أما الطبقة الحاكمة، فتتألف من الإقطاعيين وكبار الموظفين والكهنة. ويترأس الهرم الملك، وهو معروف بفرعون Farao ، الذي يحكم البلاد أثناء حياته كابن للآلهة ويُرفع إلى مقام الآلهة بعد مماته.

الهرم الاجتماعي في مصر القديمة

2-الأدوار(العهود) الرئيسة:

يقسم تاريخ الحضارة المصرية القديمة إلى ثلاثة عهود رئيسة هي: عهد الدولة القديمة وعهد الدولة الوسطى وعهد الدولة الحديثة وبين كل من هذه العهود مراحل انتقالية أقل أهمية.

2-1 **عهد الدولة القديمة Old Kingdom** : الممتد من 2650- 2150 ق.م من الأسرة الثالثة إلى الأسرة السادسة. يعود إلى هذه الفترة بناء العديد من المصاطب من اللبن بالإضافة إلى هرم جوسر المتدرج. وتم في هذه الفترة الانتقال إلى استخدام الحجر كمادة بناء في الأبنية الدينية بعد أن كانت تبنى فيما

https://manara.edu.sy/

سبق مثل غيرها من الأبنية من الطين والخشب. وتطور بناء الأهرامات حتى وصل إلى أوجه في عصر الفراعنة خوفو وخفرع ومنقرع من الأسرة الرابعة في الجيزة.

2-2 عهد الدولة الوسطى Middle Kingdom : الممتد 2040- 1640 ق.م، أي من الأسرة الحادية عشرة إلى الأسرة الرابعة عشرة. تعرضت مصر في هذه الفترة لأزمات داخلية متعددة ومع ذلك نجد العديد من الأبنية الهامة مثل معبد منتوحتب الجنائزي في الدير البحري وجزء من معابد الكرنك.

3-2 -عهد الدولة الحديثة New Kingdom : الممتد من 1550 – 1070 ق.م أي من الأسرة الثامنة عشرة إلى الأسرة العشرين. تعود إلى هذه الفترة معابد شهيرة مثل معبد أمون في الكرنك والأقصر ومعبد رمسيس الثاني في أبي سنبل، إضافة إلى معابد جنائزية هامة مثل معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري والعديد من المقابر الشهيرة.

3 العمارة المصرية القديمة وسماتها

Characteristics of the Ancient Egyptian Architecture

كانت العمارة في الحضارة المصرية القديمة، كما في الحضارات الكبرى الأخرى، من مسؤوليات الدولة. فالبناء من المهام التي يتولاها الملك، الذي كان ينفق جزءا كبيرا من عائدات الدولة على إنشاء المباني العامة والدينية. تم التركيز في الأبنية العامة على القصور إضافة إلى المخازن والأبنية الإدارية. أما الأبنية الدينية فتضم معابد الآلهة المختلفة والمقابر والمعابد الجنائزية للملوك المرفوعين إلى مقام الآلهة.

طورت أشكال وعناصر العمارة المصرية القديمة وفقا لمعتقدات وتصورات معينة خلال الألف الرابعة ق.م. ومع بدء الألف الثالثة قبل الميلاد تم التوصل إلى الأشكال والعناصر المعمارية الرئيسة المستخدمة في العمارة المصرية. أما مواد البناء الأساسية فقد كانت في البدء عبارة عن الطين أو اللبن المجفف في الشمس unbaked mud brick ومادته الأولية هي طمي نهر النيل إضافة إلى مواد البناء النباتية مثل نبات البردى واللوتس والنخيل المنتشرة في وادي النيل. وقد تم تحويل الأشكال التي كانت تبنى من هذه المواد البسيطة إلى أبنية مبنية من الحجر حوالي عام 2650 ق.م. ابتداء من هذا التاريخ تم استخدام الحجر الكلسي والغرانيت وحجارة أخرى في البناء ولكنها لم تستخدم إلا لإنشاء الأبنية الدينية من معابد ومقابر.

الفرق بين الأبنية العامة والأبنية الدينية لا يظهر فقط في وظيفة المبنى ونموذجه وإنما أيضا في مواد البناء المستخدمة التي تعتبر ذات دلالة رمزية ودينية. فقد تم إنشاء الأبنية العامة وحتى القصور الفخمة

https://manara.edu.sy/

منها من اللبن المجفف في الشمس والخشب، فهي مباني لا تبنى للأبد، وإنما الهدف منها أداء وظيفة معينة لفترة غير طويلة. أما المعابد والأبنية الجنائزية فهي مقامة من الحجر، الذي يرمز للخلود والبقاء. يضاف إلى ذلك أن اختيار أماكن أبنية المقابر والمعابد على أطراف الوادي عند بداية الهضبة الصحراوية أي بعيدا عن فيضانات النيل كان عاملا مساعدا في الحفاظ على هذه الأبنية.

ملاحظة هامة :

- ليس بالإمكان التعرف على **العمارة المدنية** التي تعود إلى عهدي الدولة القديمة والوسطى **إلا من خلال الرسومات الجدارية** في قبور الدولة القديمة والمجسمات الصغيرة التي تم العثور عليها في قبور الدولة الوسطى، **لان المدن قد غطيت بطمي النيل أو تحولت إلى تلال من الخراب.**
- **الشواهد الرئيسة** على تاريخ العمارة المصرية هي **بالدرجة الأولى الأبنية الجنائزية والأبنية الدينية** أي: المصاطب والأهرامات من عهد الدولة القديمة والمعابد الجنائزية من عهد الدولة الوسطى والمعابد الضخمة من عهد الدولة الحديثة ، لان المعابد والأبنية الجنائزية لا زالت آثارها قائمة بأعداد كبيرة ذلك ، مما جعل العمارة المصرية تبدو من منظورنا اليوم عمارة حجرية.

ملاحظة هامة :

ان تتبع ودراسة الأشكال والعناصر الرئيسة المستخدمة في العمارة الحجرية، التي تم الانتقال إليها لبناء الأبنية الدينية حوالي عام 2650 ق.م، يرينا بوضوح تأثير الإنشاء بالطين وجذوع النخيل palm ونبات البردى papyrus ، وهي مواد البناء المنتشرة في وادي النيل، إضافة إلى زهرة اللوتس lotus التي تعتبر رمزا هاما من رموز الحضارة المصرية. إذ استمر المصريون في استخدام الأشكال السابقة وما ترمز إليه ونقلوها إلى العمارة الحجرية.

1-3 العمارة المصرية القديمة:

أ. الاعمدة في العمارة المصرية القديمة:

يظهر ذلك بوضوح من خلال **نماذج الأعمدة** المختلفة المستخدمة في هذه العمارة وخاصة في طريقة تشكيل تاج العمود. العمود column هو عنصر إنشائي شاقولي ينقل الحمولات (الأوزان) من السقف إلى الأرض

https://manara.edu.sy/

ويكون مقطعه الأفقي دائريا. تعود الأعمدة في أصولها إلى العمارة الخشبية، حيث كانت عبارة عن جذوع أشجار، ثم تم بناؤها من الحجر مع الاحتفاظ بشكل جذع الشجرة، الذي يضيق نحو الأعلى قليلا وتطبيقه على ما يسمى جسم العمود. وكان الأولون يبقون على جزء من أغصان وأوراق الشجرة كزينة في الأعلى، فنتج عن ذلك في العمارة المصرية ما يسمى بتيجان الأعمدة ذات النماذج النباتية. أي أن للعمود جسم وتاج ويمكن أن يكون له قاعدة أيضا.

1) **الأعمدة ذات التيجان النباتية:**

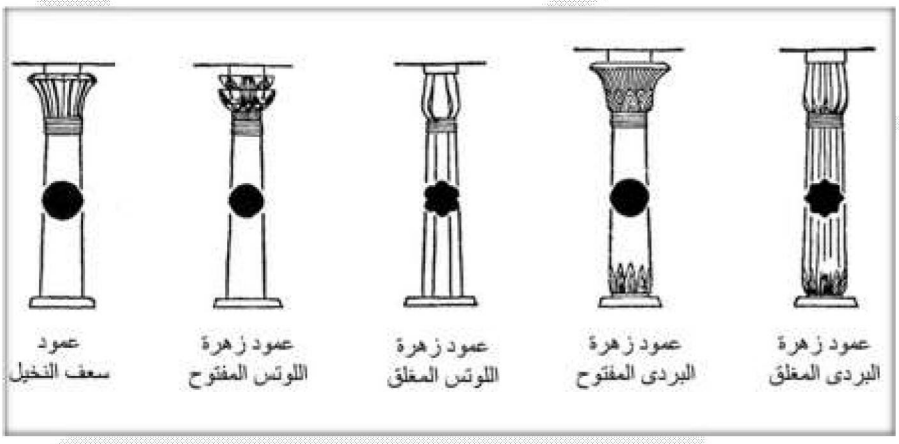

الأعمدة ذات التيجان النباتية (مطلوب حفظ الرسم)

- أشكال تيجان الأعمدة الحجرية المعروفة هي تلك الموجودة في مجموعة أبنية الملك جوسر والتي تحمل **شكل زهرة البردى المفتوحة** open papyrus column التي تشبه الجرس المقلوب ويكون جسم العمود أملسا. مثال آخر على ذلك أعمدة في معبد الكرنك.
- ولكن المصريين فضلوا التيجان والأعمدة المشكلة على **هيئة حزم من نبات البردى مع تاج على شكل زهرة مغلقة** closed papyrus column وتفننوا في تشكيل هذا النوع من الأعمدة. جسم العمود غالبا ما كان مقسما إلى مسار شاقولية متعددة تؤكد فكرة الحزمة النباتية. ويتم الانتقال من جسم العمود إلى التاج عبر خمس حلقات أفقية ترمز إلى أربطة تضم الحزمة النباتية إلى بعضها. وتعلو التاج بلاطة حجرية مربعة تحمل الساكف الأفقي الذي يحمل بدوره بلاطات السقف الحجرية.

https://manara.edu.sy/

ملاحظة هامة:

نجد أن المعابد **تجمع في أغلب الأحيان بين نماذج مختلفة من الأعمدة**، كما في معبد الأقصر، حيث تتجاور أعمدة ذات تاج زهرة البردى المفتوحة مع أعمدة ذات تاج البردى المغلق.

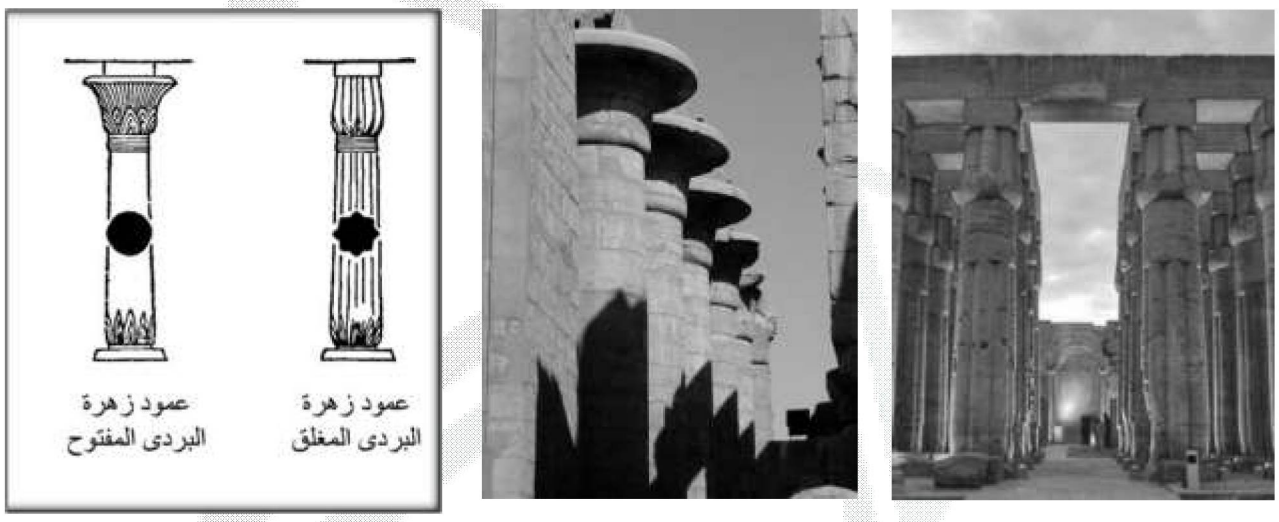

عمود زهرة البردى المفتوحة open papyrus column

- واستخدمت **زهرة اللوتس المغلقة وزهرة اللوتس المفتوحة** closed and open lotus columns أيضا في تكوين تيجان الأعمدة المصرية وكانت على الأغلب تشبه في تكوينها أعمدة البردى المحزمة.

عمود زهرة اللوتس closed and open lotus columns

https://manara.edu.sy/

- أما شجرة النخيل التي كانت تلعب دورا هاما في العمارة غير الحجرية، إذ تشكل جذوعها الأعمدة الحاملة للأسقف والتي كان يتم تزيينها من الأعلى بسعف النخيل، فقد تم نقلها أيضا إلى العمارة الحجرية على شكل **عمود سعف النخيل** palm column

عمود سعف النخيل palm column

2) **الأعمدة ذات التيجان غير النباتية:**

لم تكن الأعمدة ذات الأشكال النباتية هي الوحيدة في العمارة المصرية إذ يوجد إلى جانبها ولا سيما في العمارة الجنائزية أعمدة أو دعامات بسيطة، منها الأعمدة المضلعة أو دعامات ذات مقطع مربع أو مستطيل pilaster او الاعمدة ذات التيجان بشكل بشري مثل عمود الالهة حتحور بمعبد دندرة .

ملاحظة هامة :

- **دلائل على تأثير العمارة القديمة في تطورات المباني :**

1) تحويل عناصر نباتية تزيينية من العمارة القديمة إلى عناصر حجرية هي **الكورنيش البارز corniche** ، المقسم بواسطة النحت أو الرسم إلى أوراق نباتية والذي يدلنا على الأصل الكامن في تزيين أعلى المباني سابقا بصف من سعف النخل palm corniche .
2) القضيب الدائري الذي يبرز في زاوية وأعلى المبنى فلم يكن إلا عبارة عن **حزم نباتية لحماية أطراف المبنى** في العمارة الطينية.

https://manara.edu.sy/

3) إن نقل الحلول الإنشائية التي تم تطويرها في العمارة الطينية إلى العمارة الحجرية يظهر بوضوح أيضا في **شكل مداخل المعابد الحجرية**. فهذه المداخل جاءت على هيئة بوابة ضخمة مبنية من الحجر، إلا أن تنفيذ الجدران بشكل يضيق نحو الأعلى، وهو أمر كان يشكل ضرورة إنشائية تزيد من ثبات الجدار الطيني، لم يعد له داع في العمارة الحجرية ومع ذلك استمر كشكل يحمل المدلولات الرمزية نفسها التي كانت تحملها المباني الطينية. أي أن ما يميز العمارة المصرية كونها تتمسك بالرموز والدلائل، التي حملتها العمارة مع الزمن وأصبح الاحتفاظ بهذه المدلولات هدفا بذاته، رغم صعوبة تنفيذها بمادة البناء الجديدة.

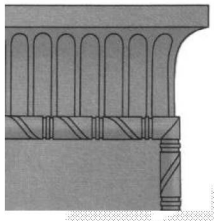

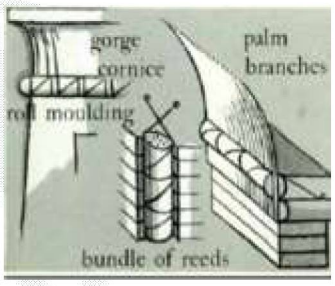

دلائل على تأثير العمارة القديمة في تطورات المباني

ب. الاشكال الهندسية المجردة :

اعتمد المصريين القدماء الأشكال الهندسية المجردة التي في مبانيهم وأشهرها طبعا الأهرامات pyramids ذات الشكل الهرمي المتقن التي كانت تبنى كقبور للفراعنة .

ج. المسلات الحجرية 1obelisk :

المسلة هي قطعة من الغرانيت تحفر على الأرض وتركز بشكل عامودي وهي ذات مسطح مربع ينحسر في الأعلى وينتهي بشكل هرم صغير يُكتب على المسلة عادةً إسم الفرعون وعبارات الدعاء والتوسل للإله الذي أُقيم له المعبد. وتكون عادةً في مقدمة المعابد ، كانت تنصب كأزواج أمام

[1] هي صرح نحتي أشبه بالرسالة أو شهادة التقدير وكلمة مسلة مشتقة من اللغة الاغريقية وهي تعني خنجر، وقد صنعت رغم ضخامتها من كتلة حجرية واحدة عادة من الجرانيت علي شكل عامود ذو أربع أضلا مسحوب لأعلي وله قمة مدببة تطلي عادة بسائل معدني ثمين مثل الذهب او الفضة ، وتوضع في صروح المعابد ومداخلها لتكريم الفرعون والألهة وعلي أوجهها الأربع تكتبت الأحداث التاريخية بالحروف الهيروغليفية .

https://manara.edu.sy/

بوابات المعابد والتي كانت تنعكس على قمتها الهرمية المذهبة أول أشعة الشمس عند الشروق وآخرها عند الغروب كدلالة على وجود إله الشمس على الأرض.

د. الرموز والنقوش :

كانت تستخدم علي الجدران الخارجية والداخلية للمعابد وعلي جدران المدافن ، المسلات ، الاعمدة ، التماثيل و علي الاحجار... حيث تغطى بالرسومات الجدارية الهيروغليفية والصور والمنحوتات الملونة بألوان زاهية. استخدمت النقوش الهيروغليفية لأغراض زخرفية بالإضافة إلى تسجيل أحداث أو نوبات تاريخية. بالإضافة إلى ذلك ، هذه اللوحات الجدارية والنقوش المصورة تسمح لنا بفهم كيف عاش المصريون القدماء ، وضعهم ، حروبهم التي خاضت ومعتقداتهم.

2-3 السمات العامة للعمارة المصرية القديمة

1.استخدام الأشكال الهندسية.

2.استخدام التناظر والمحاور الواضحة.

3.الاهتمام بالنسب والمقاييس.

4.الدقة المتناهية للعمارة الحجرية.

5.القدرة على التجريد.

6.استمرار استخدام العناصر المعمارية والمبادئ التنظيمية لفترات طويلة جدا.

Dr. Mirna Nassrah
mirna.nassrah@gmail.com

https://manara.edu.sy/